العدد الرابع السنة الثانية

المنار

١٣١٥

يوم السبت ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣١٦ الموافق أول ابريل (ادار) سنة ١٨٩٩

الاتحاد

لأحد أفاضل العلماء المدرسين فى الجامع الأزهر الشريف

الاتحاد هو الاتفاق على أمر من الامور وبه يقوى هذا الامر ويعظم الا انه تارة يكون ممدوحا وتارة يكون مذموما فان كان المتفق عليه ممدوحا كمقاومة العدو ورد الصائل كان ممدوحا وان كان مذموما كالسلب والنهب واللهو واللعب ومنع خير وجلب شر كان مذموما ومما هو في المرتبة العليا فى المدح اتفاق أهل المملكة أو المدينة أو المنزل على ما به صلاح مملكتهم أو مدينتهم أو منزلهم وعلى ما فيه حفظها من الاضمحلال والتلاشى مما يضمن لهم بقاء المجد والشرف ويحفظ لهم القوة والمنعة الا وهو تدبير أمورهم بالقوانين العادلة والافكار النيرة والتحابب والتوادد وعمل كل لنفسه ولغيره من أهل مملكته أو مدينته أو منزله فيجتمعون بالروح والجسد على من له العراقة فى الامارة عليهم المحافظ على ترقيهم ومجدهم ويساعدونه فى تدبير أمورهم بالقوانين المرضية مخلصين له ناصحين لا يتساهلون فيما فيه النفع العام ولا يتغافلون عما فيه الضرر

اللاحق بهم وبغيرهم ولا يتخالفون فيما بينهم لغرض نفساني أو حظ مالي فتفتر همتهم وتضعف شوكتهم فيكونون عرضة لتسلط الغير عليهم وتمكنه منهم واستيلائه عليهم ، فيصيرون في ربقة الرق ذليلين مقهورين لا يبالي بهم ، ولا يكترث بكبيرهم ولا صغيرهم ولا يعتني بشريفهم ووضيعهم ولا يتباغضون ولا يتحاسدون ولا يؤثر أحدهم نفسه بالعمل فيعمل لحظ وقتي له يراه وقت العمل ثم يكون كالهباء المنثور بل كالسراب يحسبه الظمآن ماء وهو عدم بل يعمل لامته ومستقبله لا لنفسه فقط لان الايثار ليس من الكمال في مثل هذا ولان وقته الحاضر قد انكشف له ما فيه وظهرت له شؤونه ان كانت سارة أو ضارة وأما المستقبل فلم ينكشف له ما يكون فيه فحقه ان يعمل ما يحفظ له حاله فيه بحسب طاقته

على المرء أن يسعى الى الخير جهده * وليس عليه أن يساعده الدهر

فياذوي الابصار ويا أولي الانظار عليكم بالتأمل في تقلبات الدهر وحوادثه فانه يكون لمن اتحدت كلمتهم واجتمعت قلوبهم ويكون على من اختلفت كلمتهم وتنافرت قلوبهم فوحدوا كلمتكم واجمعوا قلوبكم « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وسارعوا جميعا الى ما به حفظ الامة والدين كما تسارعون الى ما به حفظ المال والبنين ولا يقعدكم عن هذا الانهماك في اللذات والتقلب في الشهوات فان الانسان ما خلق للشهوة واللذة بل لما فيه كمال النفس التي هو بها انسان من التخلق بالاخلاق الحميدة التي منها عدم الاسترسال في الشهوات واللذات بل يأخذ من ذلك قدرا يسيرا يروّح به نفسه فقط ويردعها عما زاد لان الزائد تتعاصى به عليه فلا يطيقها فتجره الى ما ليس فيه كماله وحفظ عشيرته ولا يحول بينكم وبين ذلك توهم أنه يصيبكم مكروه فان الانسان لا يصيبه الا ما قدر عليه حتى لا تكونوا أكلة ذئب ولا فريسة أسد لاسيما العلماء فانهم

أئمة لغيرهم يقتدى بهم ويهتدى بهديهم فعليهم أن يتحدوا وان يتخلوا عن الرذائل والدنآت وان يتجردوا من التعصب ورد الحق على قائله وان يتبعوا الخطة الحميدة والطريقة المفيدة ألا وهى ما أمرهم به أمير البلاد وخديويها المعظم وارتضاه مشاهير العلماء من ترك قراءة الحواشى وصرف الزمن فى المناقشات والمشاغبات فانه اشتغال وضياع للوقت في خدمة كلام المخلوق واعراض عن الاشتغال بكلام الخالق وتفويت للاحاطة بأحكام الشريعة الغراء والفنون الادبية ومايتوقف من أن الاشتغال بالحواشى يقوى الذهن دون مادعاهم اليه مجلس ادارة الازهر فغلط أوقعهم فيه حكم العادة التى شبوا عليها وذلك لانه بترك الحواشى والمناقشات يتيسر لهم الاشتغال بالفنون العقلية من الحساب والهندسة فتفيدهم في الذهن قوة أكثر مما يستفاد بالحواشى ولذا كان الحكماء يشتغلون بالرياضيات قبل العلوم الحكميه وقد امرهم أمير البلاد بالخطة الجديدة لاجل أن يكون لهم احاطة بالعلوم وترق في المعارف ولانه رأى مالم يروه من تعيب أهل الوقت لخطتهم حتى كان من الحسن عندهم تفريق هذا الجمع فعسى أن يلتفت قومنا لما هو الاحرى والانفع دنيا وأخرى

مؤاخذة العلماء والرد على جريدة طرابلس

تتمة ماسبق

(الاعتذار الثانى) ملخصه ـ اذا شرع العلماء فى الخطب فى المجامع والنوادى وركبوا الاخطار للمواعظ ونشروا المقالات في الجرائد والدفاتر واجتمعوا للمذاكرة وتدبير شؤون الأمة واستنباط القواعد المتكفلة